تنمية وتطوير الحرف اليدوية النسيجية ولإعادة المنافسة محلياً وعالمياً

(دراسة ميدانية بمنطقة كفر أبو جمعة – محافظة القليوبية)

Development of Textile Handicrafts for reinstating Local and International competition

(Field Study in Kafr Abu Jumaa - Qalioubia Governorate)

د/ نشوى مصطفى ناجي
مدرس بقسم الغزل والنسيج والتريكو، كلية الفنون التطبيقية – جامعة بنها

ملخص البحث Abstract:

منطقة كفر أبو جمعة تقع في حدود محافظة القليوبية و تتميز بإنتاج ذو قيمة فنية وجمالية عالية في مجل الكليم والسجاد والمعلقات، كما بها عدد من العمالة من قاطني المنطقة يعملون ويمتهنون هذه الحرفة فكان لزاماً علينا أن نلقي الضوء على هذه المنطقة ونقدم عنها دراسة بحثية للتنمية والتطوير للمجتمع والحرفه اليدوية النسيجية وذلك لفتح أسواق جديدة للمنتجات محلية وعالمية. إن الحرص على تنمية منطقة (كفر أبو جمعة) وهي تعمل بمجال المنسوجات اليدوية (سجاد ، كليم ، معلق) هو أساس التقدم ورفع المستوي الاقتصادي للمنطقة وإضافة السبل الحضارية التي تتناسب مع مجتمع نام يستطيع أن يقف بجانب التقدم الحضاري ومن هنا نرى تغطية أرجاء جمهورية مصر العربية بحثاً في مجال المنسوجات اليدوية من صميم البيئة والتي تبحث في مجالات مختلفة ونرى أن هناك مجالاً واسعاً للدارسين والباحثين في البحث الميداني لإستكمال هذه الخطة حتي يستطيعوا ان يطرقوا هذا المجال ويضيفوا له الجديد. ومن جهة أخري نرى أن الدولة في هذه المرحلة تولي إهتماماً كبيراً بالحرف اليدوية والعمل على تطويرها وتنميتها وأيضاً تطرح الدولة من خلال برنامج المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر العديد من البرامج والمشاريع والتي تعمل على الحد من نسبة البطالة وزيادة الأيدي العاملة وسط الشباب .**أهداف البحث** :رصد وتحليل للعناصر الزخرفية المستوحاة من البيئة وإخراجها في شكل معاصر على هيئة منتجات نسيجية نستطيع تسويقها محلياً وعالمياً. تعتبر العناصر الزخرفية المستوحاة من البيئة وإخراجها في شكل معاصر من القيم الجمالية التي يصونها الإنسان وهي شكل من أشكال التعرف على المجتمع والبيئة. استنباط تصميمات فنية مبتكرة بما يتفق مع البيئة لإظهار الطابع القومي والحفاظ علىه حتي تنفرد منطقة (كفر أبو جمعة) بالتمييز عن البيئات الأخرى. الحفاظ والتأكيد على الهوية الثقافية والفنية المصرية حتي لا تذوب في عصر العولمة الذي تعيشه والذي يسعي مؤسسيه إلي طمس جميع الهويات الثقافية للدول. **منهجية البحث** المنهج العملي التجريبي . تتلخص **نتائج البحث** في العمل على تدريب الشباب وتطوير المنتج على حرفة النسيج اليدوي يؤدي إلي المنافسة الحقيقية في الأسواق المحلية والعالمية وزيادة النمو الاقتصادي وإنتعاش أهالي منطقة البحث إقتصادياً نتيجة لتطوير منتجاتهم النسيجية وزيادة البيع وتقليل نسبة البطالة وفتح فرص عمل جديدة للشباب مما يعود على المجتمع بالمنفعة من عدة جوانب – إقتصادياً – وفكرياً – وثقافياً – وغيرها..... وكذلك تسجيل التراث الشعبي لمنطقة البحث (كفر أبو جمعة) مما يعمل على التأكيد على الهوية الثقافية الفنية التراثية – مما يؤدي إلي التأكيد على سمات العناصر الزخرفية بالمنطقة وعدم الخلط بينها وبين عناصر زخرفية أخري مع العمل على فتح أسواق جديدة للمنتجات الخاصة بمنطقة البحث يعد نتيجة إقتصادية هامة .

كلمات دالة Keywords:

النحت
الكليم
الحرف اليدوية
المعلقات النسيجية
السجاد اليدوي
التراث الفني.

Paper received 18th August 2019, Accepted 13th September 2019, Published 1st of October 2019

مقدمة Introduction:

عبر الأجيال صاغ الإنسان حياته وفق احتياجاته ووضع مقومات وجوده تبعاً لظروف بيئته، يبدل كل يوم شيئاً جديداً يؤكد به وجوده، معبراً به كفاياته الفكرية والحسية والوجدانية من خلال ممارساته لقدراته العقلية والمادية وتذوقه الفني لجوانب الحياة.

تحمل هذه الثقافة من مكوناتها كل خبرة ومعرفة مارسها سواء كانت فيه نتاج تجاربه وتصوراته أو انتقلت وعايشها وإمتزجت بممارسات حياته اليومية. تظهر أثارها في أنماط السلوك والعادات التي يسلكها ونوع العلاقات الاجتماعية التي يعيشها وتحمل معها أيضاً تذوقه الجمالي وقيمه الأخلاقية وما يؤمن به من معتقدات وما يلتزم به من تقاليد.

والحرف اليدوية تعتبر جزءاً هاماً من تاريخ الوجود الإنساني بما تحمله بين منفعة خاصة بالإنسان لما تحققه من إحتياجاته اليومية في العديد من التخصصات، وتمثل الحرف اليدوية النسيجية أحد الأشكال الفنية البارزة في حرفنا اليدوية الهامة والتي أصبحت الآن من أهم الفنون الشعبية المصرية المميزة بما لها من أصالة محلية تمتد جذورها عبر آلاف السنين في تاريخ مصر.

وترجع أهمية حرف المنسوجات اليدوية أنه يتضمن تراثاً فنياً رائعاً جملته لنا الحضارة الإنسانية على مر العصور.

وعند دراسة التراث الفني الشعبي إنما نحاول ان نتعرف على القدرات الإبداعية لجزء هام من الفنون البيئية المصرية والناتجة عن إبداع المجتمع المصري على مر العصور من خلال التلقائية وممارساتها خلال الحياة اليومية فالفنون الشعبية لأي مجتمع تعبر عن حضارته وتراثه وثقافته الفنية وأيضاً تعبر عن القدرات الفنية والإبتكارية والإبداعية للمجتمع.

وعند الرجوع إلي المراجع التاريخية نجد أن فن النسيج اليدوي في مصر لم تقتصر على العواصم الحضارية فقط بل انتشرت في العديد من المدن والقري

ومنطقة كفر أبو جمعة تقع في حدود محافظة القليوبية و تتميز بإنتاج ذو قيمة فنية وجمالية عالية في مجل الكليم والسجاد والمعلقات، كما بها عدد من العمالة من قاطني المنطقة يعملون ويمتهنون هذه الحرفة فكان لزاماً علينا أن نلقي الضوء علي هذه المنطقة ونقدم عنها دراسة بحثية للتنمية والتطوير للمجتمع والحرفه اليدوية النسيجية وذلك لفتح أسواق جديدة للمنتجات محلية وعالمية.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تتلخص مشكلة البحث في التالي :-

إن الحرص على تنمية منطقة (كفر أبو جمعة) وهي تعمل بمجال المنسوجات اليدوية (سجاد ، كليم ، معلق) هو أساس التقدم ورفع المستوي الاقتصادي للمنطقة وإضافة السبل الحضارية التي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تتناسب مع مجتمع نام يستطيع أن يقف بجانب التقدم الحضاري ومن هنا نرى تغطية أرجاء جمهورية مصر العربية بحثاً في مجال المنسوجات اليدوية من صميم البيئة والتي تبحث في مجالات مختلفة ونري أن هناك مجالاً واسعاً للدارسين والباحثين في البحث الميداني لإستكمال هذه الخطة حتي يستطيعوا ان يطرقوا هذا المجال ويضيفوا له الجديد .

ومن جهة أخري نري أن الدولة في هذه المرحلة تولي إهتماماً كبيراً بالحرف اليدوية والعمل على تطويرها وتنميتها وأيضاً تطرح الدولة من خلال برنامج المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر العديد من البرامج والمشاريع والتي تعمل على الحد من نسبة البطالة وزيادة الأيدي العاملة وسط الشباب.

اهمية البحث Importance :

ترجع أهمية البحث إلي توجه الدولة في تنمية الحرف اليدوية للعمل على تقليل نسبة البطالة وفتح مشاريع للشباب و من جهة أخري تنمية منطقة من مناطق مصر يعمل علي تطويرها من خلال إضافة السبل الحضارية لها ورفع المستوى الاقتصادي لقاطني هذه المنطقة. كما توجد أهمية أخري ألا وهي التأكيد والحفاظ على الهوية الثقافية الفنية المصرية من خلال تسجيلها في صورة أعمال فنية نسيجية يدوية تستطيع المنافسة بالأسواق وأيضاً تستطيع الحفاظ على هذه العناصر على مر السنوات ولفترات زمنية طويلة هذا نتيجة أن المنتجات النسيجية اليدوية تدوم وتورث من أجيال لأجيال أخري أيضاً.

اهداف البحث Objectives :-

يتلخص هدف البحث في النقاط التالية :-

1- رصد وتحليل للعناصر الزخرفية المستوحاة من البيئة وإخراجها في شكل معاصر على هيئة منتجات نسيجية نستطيع تسويقها محلياً وعالمياً.
2- تعتبر العناصر الزخرفية المستوحاة من البيئة وإخراجها في شكل معاصر من القيم الجمالية التي يصونها الإنسان وهي شكل من أشكال التعرف على المجتمع والبيئة.
3- استنباط تصميمات فنية مبتكرة بما يتفق مع البيئة لإظهار الطابع القومي والحفاظ عليه حتي تنفرد منطقة (كفر أبو جمعة) بالتمييز عن البيئات الأخرى.
4- الحفاظ والتأكيد على الهوية الثقافية والفنية المصرية حتي لا تذوب في عصر العولمة الذي تعيشه والذي يسعي مؤسسيه إلي طمس جميع الهويات الثقافية للدول.

فرض البحث Hypothesis :

تتلخص فروض البحث في النقاط التالية :-

1- إن العناصر الزخرفية البيئة المستوحاه من الطبيعة شأنها شأن العناصر الزخرفية المستوحاه من الفنون المختلفة مثل الفن الفرعوني والفن القبطي والفن الإسلامي فمن هنا نري أهمية العناصر الزخرفية الطبيعية المستوحاة من البيئة تعود إلي التمييز
2- نجد أن استخدام الأساليب التطبيقية اليدوية لإخراج تصميمات مستوحاه من العناصر الزخرفية البيئية يزيد من التمييز حيث أن الأعمال النسيجية اليدوية تعد مطلباً هاماً في وقتنا الحاضر ويزيد عليها بما يتوافر من تصميمات ذات قيمة جمالية عالية نستطيع المنافسة بها عالمياً .

حدود البحث Delimitations :

الحدود المكانية منطقة كفر أبو جمعة – محافظ القليوبية

الإطار النظري Theoretical Framework

1- طرق إحداث الزخارف بالمنسوجات [4].

يمكن القول بأن جميع الزخارف بالمنسوجات على إختلاف أنواعها تحدث بالطرق الآتية :-

1- إستخدام التراكيب النسيجية المختلفة في أرضية المنسوج وزخرفته ينشأ عنها التكوين الزخرفي المطلوب ومنها ما تنتج عن طريق الألوان والتخانات المختلفة في الخامة سواء في السداء أو اللحمة أو الإثنين معاً .
2- إحداث الزخارف عن طريق تجاور لحمات ملونة غير ممتدة في عرض المنسوج إحداها تمثل الأرضية والأخري تمثل الزخرفة وعلي حسب الفكرة الموضوعة وتعرف هذه الطريقة (بالتابستري)
3- الرسم المباشر على المنسوج أو طباعته .
4- التطريز المباشر على القماش المنسوج .
5- الخيامة – وهي إحداث الزخارف عن طريق قص بعض الأقمشة الملونة وحياكتها مع المنسوج .
6- العقدة – وهي المستخدمة في إنتاج السجاد اليدوي .

وبدراسة المنطقة وإسلوب إنتاج السجاد والمعلقات والكليم – تم تسجيل استخدام اهالي المنطقة لتقنيات إنتاج المنسوجات وهي (العقدة في إنتاج السجاد) و (التابستري) في إنتاج الكليم والمعلقات النسيجية .

2- بعض من المنتجات (السجاد) الخاص بأهالي المنطقة المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي :-

2-1. التصميم رقم (1) :-

عبارة عن سجاد بمقاسات 2 متر عرض X 3 متر طول :-

التصميم رقم (1)

التصميم والعناصر الزخرفية المستخدمة وتحليلها :-

نري أن هذا التصميم المنفذ بإسلوب السجاد وحدة زخرفية عبارة

عن وحدة الكشميرة المجردة بخطوط منحنية تكون الشكل الخارجي بمساحته للعنصر الزخرفي – وبداخله نفس العنصر الزخرفي بمقاسات ومساحات مختلفة – مع دمج هذا العنصر الزخرفي في مساحة التصميم ببعض العناصر الزخرفية المختلفة ، مثل العناصر الزخرفية الحيوانية تم وضعها بمساحات صغيرة في أرضية التصميم وموزعة بين العنصر الزخرفي الرئيسي – مع إضافة عناصر زخرفية بنائية وهندسية أيضاً موزعة في مساحة التصميم بمقاسات مختلفة بحيث تظهر العنصر الزخرفي الرئيسي أوضح وأكبر في مساحة التصميم بحيث يؤثر على المشاهد ويجذب رؤيته إلي العنصر الأساسي – كل هذه الزخارف موضوعة في بحر السجادة – ويتم عمل إطار خارجي (كينار) للسجادة ثم وضع عناصر زخرفية نباتية مجردة ومتصلة بعضها البعض بحيث يتم تحديد الإطار الخارجي للسجادة من خلال التأكيد بمساحة الكينار وأيضاً التأكيد بالعناصر الزخرفية المتصلة – وقد تم وضع اللون بالتصميم بطريقة التبادل بحيث تظهر الزخرفة للعنصر الزخرفي الكثيرة تارة باللون الأحمر غالب على المساحة ككل وتارة أخري باللون الأصفر الفاتح – وتم وضع اللون الأزرق الغامق – الكحلي المسود – في مساحة الأرضية للسجادة حتي يحقق عنصر التباين من خلال اللون بالتصميم – فالأرضية غامقة والنقش فاتح يتضح ويتأكد الرؤية للتصميم – حيث أن النقش أيضاً الواضح من خلال العناصر الزخرفية الحيوانية والنباتية والهدسية تم تلوينها بألوان فاتحة لتأكيد ظهورها في المشاهدة من خلال الخلفية الغامضة التي تعمل على تأكيد الشكل والرؤية للعناصر الزخرفية المستخدمة في النقش .

2-2. تصميم رقم (2) :-

عبارة عن نسيج يدوي منفذ بأسلوب السجاد بمقاس 2 متر عرض 3 X متر طول والتصميم عبارة عن محاكاة لمحراب يظهر فيه من أعلي ربع العنصر الزخرفي الهندسي النجمة الإسلامية – وتم توزيع بعض من العناصر الزخرفية الهندسية على سبيل المثال المثلث والمعين والمربع والمستطيل – كما تم الفصل باركيه العناصر الزخرفية بأقلام طويلة وبزاوية ميل يساراً ويميناً من أعلي مساحة التصميم – ثم تم وضع بعض العناصر الزخرفية النباتية غير المنتظمة في المساحات والالوان لتأكيد ظهور عرض المحراب – وقد تم تلوين التصميم بالألوان السائدة في الفن الإسلامي مثل النبات والدرجة المختلفة منها والنسيج الغامق والأزرق بدرجات مختلفة فيه – وقد تم عمل تصميم للسجادة بمعالجات كيميائية لتظهر السجادة بصورة عتيقة لتوحي بأنها قد انتجت من زمن بعيد – وهذا يعد أسلوب من أساليب التسويق للمنتجات لدي أهالي منطقة البحث المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي – مما يميز منتجات السجاد المختلفة لأهالي كفر أبو جمعة ، ويظهر فيها الاحترافية العالية – ولكن هذا الأسلوب يتم حسب طلب العميل . هذا وقد ظهر في التصميم أيضاً الإحترافية العالية للعمال المشتغلين بهذه الحرفة عن طريق تصوير وتنفيذ العناصر الزخرفية الهندسية الإسلامية في المنتج بطريقة التماثل والنسبة والتناسب للشكل وعناصر تكوين الوحدة الزخرفية المستخدمة في التصميم .

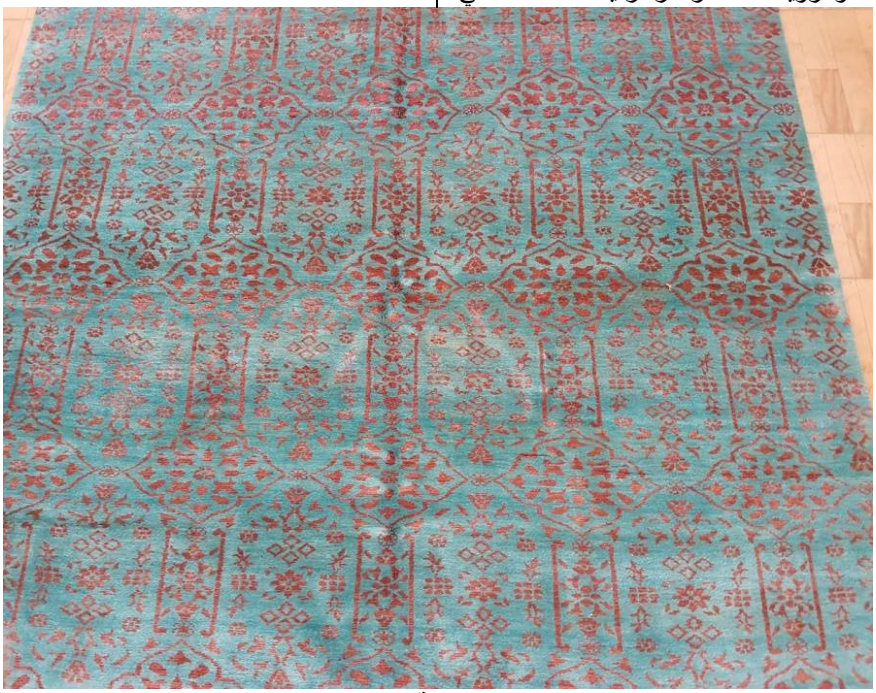

تصميم رقم (2)

3-2.التصميم رقم (3) :-

التصميم أيضاً عبارة عن منتج نسيج يدوي منفذ بأسلوب السجاد بمقاس 2 متر عرض 3 X متر طول .

وفي هذا التصميم تم تقسيم المساحة بحيث يظهر أكثر من إطار (كنار) لمساحة التصميم – بحيث يظهر البعد للسجادة ومحددة بإيطار وخارجه الإطار مساحة ثانية ومحددو أيضاً بإيطار – تم التأكيد على المساحات من خلال لون مختلف عن مساحة السجادة والإيطار حيث تظهر مساحة السجادة باللون الأخضر والكنارات باللون الأصفر – والكنار أيضاً محدد بزخارف من نفس زخارف السجادة ولكن تم إستخدام عنصر واحد زخرفي نباتي متصل في مساحة الكينار .

حيث نري أيضاً التصميم المستخدم في السجادة عبارة عن عناصر زخرفية نباتية تم تجميعها وتوزيعها في صورة العنصر الزخرفي الهندسي الإسلامي الطبق النجمي – ولكن تظهر مساحاته من خلال العناصر الزخرفية النباتية التي استبدل واضع التصميم واستعاض بها عن الخطوط الهندسية المستخدمة في رسم وتصوير الطبق النجمي – حيث نري تحديد المساحات من خلال العناصر الزخرفية النباتية وليست الخطوط الهندسية – وقد تم استخدام اللون الأخضر الغامق في الخلفية أو أرضية التصميم وإستخدام اللون الأحمر ودرجات الأصفر المختلفة مع اللون الأحمر في إحداث الشكل أو التقسيم – ويعتبر هذا التصميم مستمد ومستلهم من الفن الإسلامي الأكثر شيوعاً واستخداماً في تصميمات السجاد والمنفذة لدي أهالي منطقة البحث المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي – ويتضح تأثرهم العميق والكبير بالزخارف وبالفنون الإسلامية والتي تظهر في الغالبية العظمي في منتجاتهم من سجاد ومفروشات أرضية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

التصميم رقم (3)

4-2. التصميم رقم (4) :-

هو عبارة عن منتج نسيج منفذ بأسلوب النسيج اليدوي السجاد بمقاس 2 متر عرض X 3 متر طول .

والتصميم عبارة عن مجموعة عن تكوينات مختلفة للعناصر الزخرفية الهندسية الإسلامية المجردة – مثل الطبق النجمي لكن مع تجريد مساحاته وإظهار العنصر بخطوط ومساحات مختلفة الحركة عن تلك الخطوط الهندسية المستخدمة في رسم وظهور الطبق النجمي .

وأيضاً تظهر الوحدة والزخرفية في مساحة التصميم بأشكال مختلفة وخطوط مختلفة مما يوضح التفكير الراقي للمصمم في إستخدام عنصر زخرفي واحد ولكن إظهاره بطرق وأشكال مختلفة – مع دمج مساحات للمربعات المختلفة المساحة وبداخلها عناصر زخرفية هندسية أخري مثل المثلث والمعين والمربع الموضوع بمساحات مختلفة – كما تم وضع عنصر زخرفي بطريقة منسجمة مع العناصر الموجودة برغم إختلاف الشكل – وهو المستطيل المقسم إلي مربعات ذات زخارف منفذة بخطوط مستقيمة وخطوط منحنية مما أدي إلي ظهور عنصر زخرفي مختلف ومحقق به قيمة جمالية فنية عالية .

هذا بالإضافة إلي طريقة تلوين التصميم والتي يظهر فيها القيمة الفنية للتراث والفنون الإسلامية – وقد تم إختيار الألوان السائدة الإستخدام في الفنون الإسلامية – وقد تم إختيار الألوان السائدة الإستخدام في الفنون الإسلامية – مثل البني الغامق والأحمر الغامق والبيج بدرجاته والأزرق بدرجاته مما يوضح ويؤكد علي القيم الفنية والجمالية للعناصر الزخرفية والتراث الفني الإسلامي

التصميم رقم (4)

5-2. التصميم رقم (5) :-

هو عبارة عن فكرة تصميم منفذة بأسلوب السجاد اليدوي بمقاس 2 متر عرض X 3 متر طول .

وقد استخدام في هذا التصميم العناصر الزخرفية النباتية ودمجها مع الربع الأعلي لمن العنصر الزخرفي الكشميره مع دمجها بالعنصر الزخرفي الهندسي المعين الذي ظهر بخطوط غير مستقيمة في إظهار العنصر حيث ظهرت الخطوط بصورة لينة ومنتيات في صورة تكرارات أفقية ورأسية – حيث أعطت الوحدة الزخرفية أقلام طولية أيضاً وقد إستخدم في هذا التصميم لونين فقط . وهما اللون البني واللون البيج لتأكيد الطابع الإسلامي للعنصر حيث أن هذا أن اللونين من الألوان السائدة في الفن الإسلامي بصورة المختلفة : والتي يعتبر من أكثر الفنون وعناصره المختلفة المستخدمة لدي أهالي منطقة البحث تأثراً به في تنفيذ منتجاتهم من السجاد – وتعتبر أيضاً هذه الوحدة الزخرفية المستخدمة في التصميم المنفذ من الوحدات أو العناصر الزخرفية الأكثر شيوعاً وإستخداما في الفن الإسلامي – حيث انها يتم تنفيذها على خامات مختلفة وبأساليب وطرق مختلفة – بمعني أنها تم تنفيذها بأسلوب السجاد والكلم والحفر على الخشب وتكوينات جبس وبأسلوب

الطباعة على الأقمشة والحوائط .

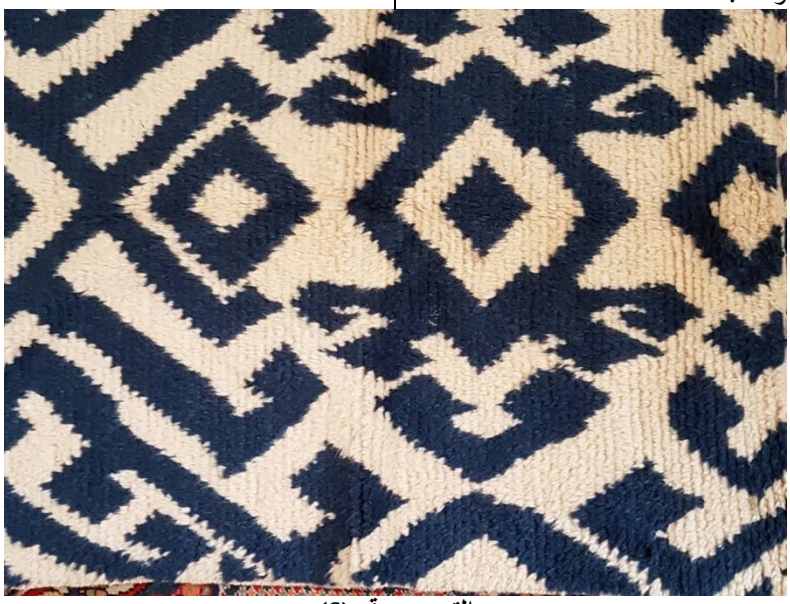

التصميم رقم (6)

3- تحليل العناصر الزخرفية لمنطقة البحث[3] :-

مما سبق من عرض بعض النماذج المنتجة لدي قاطني منطقة البحث – ومن خلال الدراسة الميدانية – تبين أن أغلب العاملين في مجال إنتاج السجاد اليدوي بمنطقة البحث يعتمدون علي العناصر الزخرفية الإسلامية لما لها من قيمة فنية وجمالية عالية وتعتبر هذه العناصر الزخرفية الإسلامية أهم سمات أغلب المنتجات من السجاد اليدوي لدي أهالي منطقة البحث – لكننا في هذا البحث نقوم بعرض لبرنامج علمي تطبيقي للعمل علي رفع كفاءة المشتغلين بالحرفة من خلال التصميم والتقنيات المختلفة المستخدمة في أساليب التنفيذ وأيضاً يعمل البرنامج على جذب وتدريب الشباب للإستقبال بحرفة النسيج اليدوي – هذا من جانب – ومن جانب آخر يعمل البرنامج على تطوير العناصر الزخرفية واكساب المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي مهارة ووضع تصميمات متنوعة من خلال الفنون البيئية المختلفة مثل الفن الفرعوني والفن القبطي والفن الشعبي بالإضافة إلي ما ينتجونه من منتجات تعتمد على عناصر الفن الإسلامي فقط – فهذا يؤدي إلي تنوع هائل في المنتجات بالإضافة إلي إكسابهم من خلال البرنامج مهارة التدريب والتذوق للفن الحديث – وإن يستطيع وضع تصميم خاص لمكان ما يطلب منه أيضاً .

وهذا ويعتبر من خلال البرنامج شامل متكامل ومناسب لتنمية البيئة الخاصة بمنطقة البحث من خلال الحرف النسيجية اليدوية جميعها وليس إنتاج السجاد اليدوي فقط . والارتقاء بهذه المنتجات من حيث التصميم والتنفيذ كما ذكرنا من قبل من خلال الفنون المختلفة والحفاظ أيضاً على الطابع البيئي المميز لمنطقة البحث .

4- خطوات البرنامج [2]:-

4-1. الهدف العام من البرنامج :-

يهدف البرنامج إلي تدعيم مهنة الكليم والسجاد والمعلقات النسيجية اليدوية (بكفر أبو جمعة) منطقة البحث – كمهنة تراثية وتوفير وزيادة أيدي عاملة مهرة مدربة قادرة على إنتاج منتج نسيجي يدوي مميز يصلح ويتوافر بالسوق المحلي وأيضاً يصلح للتصدير مع المساهمة في الحد من ظاهرة البطالة للشباب وتوفير فرص عمل – كما يهدف أيضاً البرنامج للحماية والحفاظ على المهنة من الإندثار والمساهمة في زيادة الدخل القومي .

4-2. نشأة النسيج المرسم [4]:-

نجد أنه له جذور عميق في الماضي البعيد – فما هو إلا امتداد لما يسمي (Tapesting) وهو اللحميات غير الممتدة في عرض المنسوج – وإستمرت هذه الطريقة في تطوير مستمر وملحوظ خلال العصور المختلفة لمصر القديمة إلي أن ورثها عنهم الأقباط – ثم امتدت فروعه بعد ذلك إلي العصور الإسلامية المختلفة – وإلي الآن تستعمل هذه الطريقة في صناعة الأكلمة والمعلقات – ويطلق عليها هذه التقنية نسيج القناطر أيضاً ويمكن القول بأن النسيج القبطي مصري النشأة والفكرة والوسيلة .

4-3. الخامات المستخدمة [3]:-

تعتبر الخامات الطبيعية هي الأكثر شيوعاً في الإستخدام – في إنتاج أهالي منطقة البحث للسجاد والخاص بهم . مثل : الصوف والقطن والحرير ، ويستخدم الكتان على نطاق بسيط في بعض المنتجات – كما تستخدم بعض الخامات الصناعية في إنتاج الغالبية العظمي في وبرة السجاد – علي سبيل المثال البولي أكريلك والبولي بروبلين .

الجدير بالذكر أنه يمكن إنتاج المنتج من خامات كلها طبيعية خالصة وهذا حسب طلب العميل – لأن تكلفته تزيد عن المنتجات المنتجة من السداء قطن والوبرة من البولي بروبلين أو البولي أكريلك .

4-4. دراسة العملية التصميمية [4]:-

التصميم :- قواعد التصميم :-

لابد أن يكون ذو أهداف محددة مستهدفاً تجميع كل العناصر التي تخدم الهدف النهائي من وحدة كلية متكاملة – كما أنه يؤسس على عوامل محددة ويفترض ضرورية لازمة لإكتمال العمل ، وهي القواعد الأساسية لإنشاء أي تصميم .

4-4-1. الوحدة :-

الوحدة في مجال الفن التشكيلي هي تعبير واسع يشتمل على عدة عناصر ، منها وحدة الشكل ووحدة الإسلوب الفني ووحدة الهدف أو الغرض من العمل أى أن الوحدة تعني ترابط عناصر التصميم بعضها البعض كمنظومة واحدة متكاملة فلا وجود للموضوع ولا كيان للتصميم بغير وحدة مهما كانت أجزاؤه ممتعة كل حده فالوحدة في التصميم أو التكوين تعني نجاح الفنان أو المصمم في تحقيق

1- علاقة الأجزاء بعضها مع بعض 2- علاقة كل جزء بالكامل 3- علاقة كل جزء مع بعض

4-4-2. الإتزان :-

إن مفهوم الإتزان يتصل بالعلاقات بين الاوزان أو الأشياء التي يمكن الإحساس بها ، والإتزان في العمل الفني ينشأ ضمن التوافق العام بين مجموعة العناصر المكونة للشكل وتسكينها في موضعها المناسب تماماً – والإتزان كما عرفه علماء الجمال هو تصارع القوي المتضادة في العمل الفني مما يكسب العناصر التشكيلية بحيث يكمل كل منها الآخر أو يعوضه - ولكي يكون التصميم ناجحاً يجب أن ينقل للمشاهد الإحساس بالاستقرار ، والإتزان ينقسم إلي ثلاثة أنواع وهي :-

1- الإتزان المتماثل: حيث تكرر المفردات في نفس الواقع على

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الجانب الآخر من المحور المركزي ويسمي الإتزان المحوري ويعتبر جسم الإنسان أكبر مثال لهذا النوع من الإتزان .

2- الإتزان الغير متماثل: وهو يتميز عن المتماثل بفاعلية وهو يثير الإنتباه والفضول لإكتشاف السبب في احتفاظ الموضوع بالإتزان وفي هذه الحالة تكون المفردات غير متشابهة .

3- الإتزان الإشعاعي: وهو نوع آخر من الإتزان يتحكم من الجاذبيات المتعارضة بالدوران حول نقطة مركزية .

4-4-3. الإيقاع أو الترديد :-

الإيقاع هو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني وقد يكون هنا التنظيم لفواصل بين الحجوم أو الألوان أو الترتيب درجاتها أو تنظيم لإتجاه عناصر العمل الفني فالأشكال والخطوط تقسم حيز العمل الفني إلي فواصل سطحية أو مكانية (ويسمي العنصر الشكلي المتكرر وحده وما يقع بين كل وحده وأخري من مسافات تسمي بالفواصل) – ومن هنا نري أن للإيقاع أساسين يتبادلان أحدهما بعد الآخر على دفعات تتكرر كثيراً أو قليلاً وهذان العنصران هما :-

1- الوحدات : وهو العنصر الإيجابي 2- الفواصل : وهي العنصر السلبي .

4-4-4. التناسب :-

أن النسبة هي علاقة بين شيئين بينما التناسب هو علاقة بين ثلاثة أو أكثر ويري بعض النقاد أن التناسب بين الأشياء يجب أن يكون تناسباً يستدعي من المشاهد التأمل والإثارة ويمكن تعريف التناسب على أنه العلاقة الحسية بين أبعاد العمل الفني ككل أو بين أبعاد عنصر شكلي معين والعناصر الأخري المتشابهة له في العمل الفني كالعلاقة بين أطوال الخطوط أو حجم الكتل أو مساحات الفراغات أو العلاقة بين عنصر العمل الفني والعمل الفني ككل .

4-5. التصيم النسيجي[4] :-

إن عملية التصميم النسيجي هي عملية بنائية حيث أن لكل خط أو مساحة لونية في تصميم النسيج معني تركيبي بنائي وعلى المصمم أن يجد له الحل التنفيذي المناسب – والتصميم النسيجي يختلف إختلافاً نوعياً عن باقي أساليب التصميم في الفن التطبيقي بصفة عامة حيث أن التصميم النسيجي ، يهدف أساساً نحو تصميم منتج تطبيقي يتأثر بصورة مباشرة بالتغيرات والتطورات المعروفة بإسم الموضة – والتي تأتي من اختلاف الميول العامة لمجموع المستهلكين فعملية التصميم النسيجي واسعة الحدود والأبعاد يتعامل المصمم خلالها مع محددات وأصول وقواعد كثيرة بحيث يصعب إجمالها عدد نقاط إلا أن كل مفرده من مفردات بناء المنسوج تصلح في ذاتها لأن تكون هدفاً لتصميم منسوج ذو وظائف محددة وقييم جمالية خاصة وللدلالة على مدي إتساع المحددات فإننا نذكر على سبيل المثال :-

1- تعدد خامات النسيج بدرجة كبيرة ولكل خامة خواصها الطبيعية والكيميائية التي تختلف بإختلاف الخامة وإمكانيات توظيفها وهذه الخواص بلا حدود .
2- يتم بناء المنسوج من خلال الشعيرات والخيوط وهي بدورها متعددة الأشكال بالإضافة إلي عوامل البرم ، والزوي ، وإتجاهاتها ، والأثر الجمالي الناتج .
3- تحتم إستخدامات أخري التركيز في تجميع المنسوج على الخواص البنائية واللونية للمنسوج ذاته بعناصرها المتعددة الشديدة الحساسية في تأثيرها على خواص المنتج النهائي ، وذلك باعتبار أن تصميم القماش ما هو إلا عملية بناء لجزيئات منفصلة يتم اختيارها ، وإختيار كيفية تجميعها أو ترتيبها مع مراعاة الدقة في حساب توافق بناء القماش تبعاً لمجال إستعمالي محدد .
4- كما أن الغرض الوظيفي له تأثير هام على طبقة التصميم بل تحدد إتجاهاته .

* وبهذا المفهوم الشامل لعملية التصميم النسيجي والتي تشمل جميع مراحل الإنتاج بدءاً من إختيار الخامة بما لها من مؤثرات جمالية ، بالإضافة إلي تحديد كيفية إختيار الترتيبات اللونية للخيوط وكثافاتها وتراكيبها النسيجية لتحقيق القيم الجمالية المختلفة (ملمسية – لونية – لمعان)كل هذه العوامل تحتاج وقتاً وجهداً شاقاً من مصمم النسيج بالإضافة إلي إجراء التجارب المستمدة لإختيار أفضلها وأكثرها تحقيقاً لغرض الإستعمال .

* كما أنه لابد من إكساب المشتغلين بالحرفة للدراسات والمعرفة للقيم التشكيلية للألوان وتباين الألوان ثم دراسة التأثير السيكولوجي للون – بالإضافة إلي دراسة التأثير الفسيولوجي للون – من خلال دراسة اللون ودائرته والحيادية في اللون ودراسة الألوان الدافئة والألوان الباردة والتعرف على الألوان المتكاملة والألوان المتوافقة – ودراسة تركيب اللون المتكامل وتركيب الألوان الدافئة والألوان الباردة – والتباين في اللون – وعمق اللون وقوة اللون وشدة اللون وكونه اللون .

4-6. دراسة التراكيب النسيجية [4]:-

من خلال الدراسة الميدانية إتضح استخدام المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي إستخدام تراكيب نسيجية معينة – مثل السادة الأغلب استخداماً – ومن هنا لابد أن نضع ضمن برنامج التدريب ورفع الكفاءة – التراكيب النسيجية المختلفة حتي يتمكن العامل من استخدام أكثر من إسلوب لتعاشق السداء مع اللحمة للحصول على تأثيرات ذات قيمة جمالية عالية ومختلفة .

4-6-1. تراكيب المنسوجات [4]:-

يتكون القماش المنسوج عن طريق تعاشق مجموعتين من الخيوط ، الأولي تعرف بإسم خيوط السدي وهي التي تكون أساساً موضوعة على النول في وضع طولي ، والثانية تعرف بإسم اللحمة WEFT والتي تكون موجودة بالمكوك أو ما يحل محله. العرضية الإتجاه مع خيوط السدي الطولية (الرأسية) WARP وتتم عملية النسيج بتعاشق خيوط اللحمة – ومعني التعاشق أن يتم إقرار اللحمة تحت عدد معين من خيوط السدي وفوق الخيوط الأخري ثم يتبادل الوضع في اللحمات التي تلي ذلك ، حيث يختلف ذلك تبعاً لنوع النسيج المستعمل – وأبسط أنواع التراكيب النسيجية هي التي يتم فيها إمرار خيط اللحمة الأول تحت خيوط السداء الفردية وفوق خيوط السداء الزوجية ، ثم إمرار خيط اللحمة الثاني بعكس الأول ، أى فوق خيوط السداء الفردية وتحت الزوجية ، ثم تتكرر هذه العملية في طول المنسوج يبين طريقة تعاشق الخيوط الطولية أى خيوط السداء

4-6-2. طريقة تعاشق خيوط السدي مع اللحمة [4]:-

أن اللحمة الأولي تمر تحت الخيوط الفردية وفوق الخيوط الزوجية ، وبالعكس تمر اللحمة الثانية فوق الخيوط الزوجية – وهكذا بإستمرار – أى أن اللحميات الفردية تمر تحت الخيوط الفردية وفوق الخيوط الزوجية – واللحمات الزوجية تمر فوق الخيوط الفردية وتحت الخيوط الزوجية – ونظراً لأنه ليس من السهل أنه كلما أردنا التعبير بها عن أى نوع من التراكيب النسيجية – ونقصد بذلك وضع النسيج على ورق المربعات .

4-6-3. وضع النسيج (التركيب النسيجي – الإسلوب التطبيقي) على ورق المربعات [4]:-

أن كل خيط من خيوط اللحمة يعبر عن مستطيل أفقي ، وأن نقطة تقاطع خيوط اللحمة مع السدي تعبر عن مربع صغير ، أى ان نقطعة تقاطع اللحمة الأولي مع خيوط السداء يعبر عن مربع يظهر فيه خيط السداء ، ويختفي تحته خيط اللحمة ، وان نقطة تقاطع خيط اللحمة الأول أيضاً مع خيط السداء الثاني يعبر عن مربع يظهر فيه اللحمة ويختفي تحته خيط السداء الثاني وهكذا إلي أن ينتهي خيط اللحمة الأول – أما خيط اللحمة الثاني فعند تقاطعه مع خيط السداء الأول ينتج مربع يظهر فيه اللحمة ويختفي تحته خيط السداء الأول – وأيضاً عند تقاطع نفس خيط اللحمة الثاني مع خيط السداء الثاني ينتج مربع يظهر فيه خيط السداء ويختفي فيه خيط اللحمة – وهكذا إلي أن ينتهي خيط اللحمة الثاني – ومن ذلك يمكن إستنتاج أنه بإستخدام ورق المربعات يمكن التعبير عن طريقة تعاشق خيوط

اللحمة مع خيوط السداء .

4-6-4. النسيج السادة [4]:-

يعتبر النسيج السادة أبسط التراكيب النسيجية التي يمكن الحصول عليها – ويتكون هذا النوع من المنسوجات من عدد 2 خيط للسداء وبالمثل 2 خيط للحمة – ويطلق علي هذا التكرار النسيج السادة .

يجب أن يمر خيط اللحمة الأول أسفل الخيوط الفردية للسداء وفوق الخيوط الزوجية 1/1 – والعكس يحدث في اللحمة الثانية أى مرور اللحمة الثانية فوق خيط السداء الفردي وأسفل خيوط السداء الزوجية ، ولما كانت الخيوط الفردية تتحرك بحركة واحدة مع تعاشقها مع اللحمة وأيضاً الخيوط الزوجية تتحرك بحركة واحدة مع تعاشقها مع اللحمة لذلك يحدث لتنفيذ هذا النوع من التراكيب النسيجية من الناحية التطبيقية ان يستخدم وسيلة لتحريك الخيوط الفردية حركة واحدة وبذلك تنفصل الخيوط الفردية عن الخيوط الزوجية ويسهل إمرار اللحمة داخل الفراغ الذي حدث من انفصال الخيوط والذي يطلق عليه اسم النفس وبالمثل تستخدم نفس الوسيلة لتحريك الخيوط الزوجية حركة واحدة – وبذلك تنفصل الخيوط الزوجية عن الخيوط الفردية ويسهل إمرار اللحمة داخل الفراغ الناتج عن داخل النفس .

4-6-4-1. نسيج السادة الممتد من اللحمة [4]:-

حركة فرد أى مرور اللحمة فوق خيط واحد تحت آخر ينتج 1/1 كانت حركة اللحمات والخيوط في النسيج السادة ذلك تأثير مخالف عما إذا قمنا بتحريك أكثر من لحمة وأكثر من خيط من خيوط السداء فمن الممكن العمل على الحصول على ذلك بتحريك أما عدد من خيوط السداء بحركة واحدة ، أو بإمرار أكثر من لحمة في حركة واحدة – بعض مشتقات من النسيج السادة واحدة أو بإستخدام الطريقتين معاً – ويطلق على الطريقة الأولي اسم النسيج السادة الممتد من اللحمة – ومعناه تحريك أكثر من خيط من خيوط السداء بحركة واحدة ، أى الخيط الأول والثاني يتحركان حركة واحدة ، أما الخيط الثالث فهو مستقل بذاته 1/2 نسيج سادة ممتد من اللحمة – وبتحريك حركة عكسية لحركة كل من الخيط الأول والثاني وبذلك يكون عدد خيوط التكرار للسداء ثلاث خيوط اما عدد لحمات التكرار فهي لحميتين فقط .

4-6-5. تأثير الألوان وعلاقته بالتراكيب النسيجية [4]:-

تختلف التأثيرات الناتجة من إستعمال الخيوط واللحمات لتكوين التركيب النسيجي تبعاً للألوان المستخدمة في كل من السدي واللحمة .

فإذا كانت اللحمة المستعملة بنفس لون كان السدي كان الناتج منسوج بلون واحد ، هو لون كل من اللحمة والسداء – أما إذا اختلف لون اللحمة عن لون السداء ، فيظهر المنسوج شاملاً لكلا اللونين معاً بنسبة تختلف ونوع التركيب النسيجي المستعمل (خلط اللون) وأيضاً يمكن ان يكون السداء يتكون من أكثر من لون ، وكذلك اللحمة يمكن أن تحتوي على أكثر من لون أيضاً.

4-6-6. عمل برنامج تدريب وشرح للآتي [2]:-

1- اللقي للخيوط السداء .
2- نمرة الخيوط المختلفة .
3- تراقيم الخيوط (قطن – حرير – صوف – كتان – بولي استر – بولي اكربلك) .

وأساليب التحويل من نمرة لأ خري .

الأسس الفنية لجودة المنتج النسيجي :-

من خلال المعايير الآتية :-

1- التقييم 2- الجودة 3- قياس جودة وتقنية المنتج الجمالية والبنائية والوظيفية والاقتصادية .

4-6-6-1. الفنون التراثية المختلفة [3]:-

يتم وضع برامج تعريف بالفنون الموروثة الثقافية المختلفة كما ذكرنا من قبل (الفرعوني – القبطي – الإسلامي – الشعبي) لإمكانية دراسة سمات وقيم هذه الفنون الفنية للوصول إلي إستخدام أهالي منطقة البحث عناصرها الزخرفية في تصميماتهم المنتجة .

كما يتم وضع برنامج تأهيلي للأهالي المشتغلين بهذه الحرفة – يتم تدريبهم على كيفية محاكاة العناصر الزخرفية واستنباط واستلهام منها عناصر زخرفية حديثة تصلح للإستخدام – كما يتم وضع برنامج لإمكانية استخدام عناصر الفن الحديث البيئي في الحصول على تصميمات حديثة .

4-6-6-2. تمويل هذا البرنامج [2] :-

يمكن الحصول على تمويل هذا البرنامج التدريبي من خلال مؤسسة الصندوق الاجتماعي للتنمية – أو إحدي المؤسسات الجمعية الأهلية المشتغلة والمهتمة بالحرف اليدوية النسيجية . ويمكن تقديم برنامج مفصل للتدريب ورفع الكفاءة عند التنفيذ . كما يمكن تمويل المشروع عن طريق وزارة التنمية المحلية والتي تطمح الآن في تطوير الحرف اليدوية جميعها بجميع محافظات الجمهورية من خلال مشروع – قرية منتجة ومحافظة مصدرة .

ومن خلال خطوات البرنامج التدريبي السابق وبعد إتمامه يمكن الوصول إلي الآتي :-

1- توفير قروض صغيرة ومتناهية الصغر لتطوير الإنتاج وزيادته.
2- يتم مخاطبة محافظي الأقاليم السياحية المختلفة لفتح منافذ بيع لأهالي منطقة البحث المشتغلين بالحرف اليدوية – بأجور رمزية . (معارض دائمة) .
3- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والعلمية البحثية بعمل شركة بينهما للعودة بفائدة للمجتمع وعليهم – (من خلال وضع البرامج التدريبية والتدريب والتعليم الذي يقوم به اعضاء هيئة تدريب متخصصين في هذا المجال) .
4- العمل على وجود منافسة حقيقية في الأسواق المحلية والعالمية بين المناطق المختلفة المنتجة للحرف اليدوية النسيجية .
5- زيادة المبيعات بالأسواق المحلية والعالمية وتطوير المنتج من قبل يعمل على زيادة العائد الاقتصادي للفرد والمجتمع .
6- تقليل نسبة البطالة لدي الشباب وزيادة فرص العمل والأيدي العاملة .

نتائج البحث Results:

تتلخص نتائج البحث في النقاط الآتية :-

1- العمل على تدريب الشباب وتطوير المنتج على حرفة النسيج اليدوي يؤدي إلي المنافسة الحقيقية في الأسواق المحلية والعالمية .
2- زيادة النمو الاقتصادي وإنتعاش أهالي منطقة البحث إقتصادياً نتيجة لتطوير منتجاتهم النسيجية وزيادة البيع .
3- تقليل نسبة البطالة وفتح فرص عمل جديدة للشباب مما يعود على المجتمع بالمنفعة من عدة جوانب – إقتصادياً – وفكرياً – وثقافياً – وغيرها .....
4- تسجيل التراث الشعبي لمنطقة البحث (كفر أبو جمعة) مما يعمل علي التأكيد على الهوية الثقافية الفنية التراثية – مما يؤدي إلي التأكيد علي سمات العناصر الزخرفية بالمنطقة وعدم الخلط بينها وبين عناصر زخرفية أخري .
5- العمل على فتح أسواق جديدة للمنتجات الخاصة بمنطقة البحث يعد نتيجة إقتصادية هامة .

التوصيات Recommendations:

تتلخص توصيات البحث في النقاط التالية :-

1- إنشاء قاعدة بيانات تكون مركز معلومات خاص بالحرف اليدوية والصناعات التقليدية وذلك عن طريق عمل دراسة ميدانية تقوم بحصر هذه الحرف .
2- متابعة تطوير هذه الحرفة وحرفة النسيج اليدوية خاصة وإستغلالها سياحياً وإقتصادياً للعمل على تنويعها .
3- دراسة العوامل المؤثرة بالسلب والإيجاب في تطوير الحرف البيئية المصرية والعمل على حلها دون الإخلال بالتراث .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

4- الحفاظ وتسجيل القيم والمعتقدات التي تتوارثها الأجيال في مجال الإبداع الفني والتقني للحرف البيئية الشعبية .
5- إخضاع تلك الحرف للمواصفات والقيسات المناسبة للإستخدام البشري بصورة آمنة وعلمية .
6- دراسة أساليب تطوير وتنمية هذه الحرف اليدوية مع الإهتمام بالتدريب المستمر .
7- إجتذاب جيل جديد من الشباب الراغب في إقامة مشروعات للحرف اليدوية بعد أن يتم تدريبهم .
8- إنشاء المشاريع التجريبية لتنمية وتطوير الحرف اليدوية من خلال الصندوق الاجتماعي وغيره .
9- عقد برامج تدريبية وإرشادية من الجزاء المتخصصين للشباب من خلال المؤسسات الحكومية التابع لها هذا النشاط والجمعيات الأهلية المهتمة بالحرف اليدوية المصرية .

المراجع References :

1. ا.د / طارق عبد الرحمن 2014 – تأهيل الشباب للحفاظ على الحرف البيئة – بحث منشور – جامعة المنوفية مؤتمر كلية الاقتصاد المنزلي.
2. أ.د / طارق عبد الرحمن 2016 – أ.د / طارق خليل – تنمية وتطوير حرفة النسيج اليدوي – بحث ميدان بمدينة فوه – كفر الشيخ – بحث – منشور مؤتمر كلية الاقتصاد المنزلي – جامعة كفر الشيخ
3. أ.د / طارق عبد الرحمن أحمد – أ.د / طارق خليل 2012 – النسيج اليدوي بين الإبداع والإبتكار والنتيجة (نول لكل بيت) بحث – جامعة مدينة السادات – مؤتمر معهد الدراسات البيئية. .